

مؤتمر فتح: هل من انقسام جديد؟

| **عائدة عم علي**

بعيداً عن موقع القرار والإدارة و الحركة والسلطة التي تديرها منذ عقد ونصف العقد، يلتزم المؤتمر الحركي العام السادس لحركة فتح في الأسبوع الأول من شهر آب 2009، وربما كانت الفترة الفاصلة بين المؤتمرين الأخيرين الأسوأ في تاريخ حركة فتح تنظيمياً وتمثيلية، إن كان في امتداد حرب الخلافات داخلها على المواقع والمصالح (التي غذتها وأوقدتها تجربة السلطة) أم في التراجع المروع الذي شهده دورها التمثيلي والتعبوي والقيادي في أوساط الشعب منذ النصف الأول من عقد التسعينيات الماضي. فقد أصبح في حكم المعروف والمسلم به أن إجراءات التحضير للمؤتمر لم تحظ باتفاق داخلي في فتح، وأن المزاجية والقرابية والأمامية تخلخت حدودها وانتهكت القواعد التنظيمية. ففرضت الخريطة التي رامت والنسب التمثيلية التي شاءت، وأن ذلك نفسه، وليس من شك في أن ذلك سيلقي ذيوله على المؤتمر نفسه، تمثيلاً وقرارات وتشكيلات قادمة. أمام وضع من هذا النوع، وحيث لا أفق يتبين أمام إعادة إنتاج أو تصنيع حالة فتاوية، تنظيمية موحدة ومتماصة، فإن المرء لا يبالغ حين يقول إن قرار عقد المؤتمر الحركي العام لحركة فتح أتى في المكان والزمان غير المناسبين، وسيكون من المتعذر عليه أن يجتحر حلاً سياسياً لأزمة فتح الداخلية حتى وإن صدقت نيات كثير ممن تمسكوا بالثبات بأي شروط أملاً في الخروج من النفق التنظيمي المغلق. بل لعننا نذهب إلى أبعد من ذلك، إلى القول إن عقده في المكان والزمان هذين وسنأتي على بيان وجوه الشبهة فيما ما جاء صدفةً واتفاقاً، وإنما قصد قصداً لغاية في نفس من اغتمت مناسبتها غير المناسبة. أما وجه الاشتباه في المكان، فيفسره من أجل اختيار الضفة الغربية لعقده ليس يعني في حساب الأشياء سوى إنتاج مؤتمر فتحاوي غير تمثيلي، أو يمدل فريقاً من الحركة دون سواه. سيكون بالتأكيد مؤتمراً فتحاوي الضفة مع بعض تمثيل لـ«فتح» غزّة لن يعكس حجمها وبعض تمثيل لفتح الشتات جد رمزي. لن تشارك في هذا المؤتمر فتح التي قامت الثورة من مخيمات اللجوء، ولا فتح التي قادت الانتفاضة والمقاومة ويقبع رموزها في السجون، وإنما ستشارك فيه فتح السلطة ورموزها من فرسان أوصلو والأمن الوقائي. هؤلاء وحدهم ستسمح لهم إسرائيل بالوصول إلى قاعة المؤتمر، وأما وجه الاشتباه في الزمان، فالمؤتمر يعقد في سياق انقسام فتحاوي حد سيزيده المؤتمر حدة وربما قاد الحركة إلى اشتباكات أو إلى انقراط تدريجي. وسيذهب المؤتمر بحزب ممزق إلى حتفه. وبهذا المعنى ما كان الزمن مناسباً لعقد المؤتمر الحركي.

كان الأجدر أن تفتح فتح ورشة حوار داخلي بين الجميع من أطرافها وتبثاراتها، بين الذين يسمكون زمامها اليوم في الضفة ومن يعارضونهم في الضفة والقطاع والسجون ومخيمات الشتات، بين الذين يؤمنون بالمقاومة والذين يديون أعمال المقاومة، بين المحمسين للمفاوضات والمشرطين لها شروطاً وطنية، وبين هؤلاء جميعاً خلافات لا تقبل حلاً من طريق الترحيل إلى المؤتمر. إن الهروب إلى المؤتمر تهريب للأزمة الداخلية من أجل تجاوزها سلباً بإقصاء رأي وتيار وجمهور. ماذا سيبيح من فتح بعد ذلك إنذا؟ وما الفن الفاح الذي استدفعه القضية والحركة الوطنية والشعب إذا صيغت «فتح» جديدة على مفاص السلطة وسياساتها وخياراتها؟

فيما تخبطت حركة «فتح» في توابق قبيلة السيد فاروق القدومي، أمين سر اللجنة المركزية في حركة فتح، والتي كان تجبرها يعني شيئاً ما في الخلفية وهو أن «الاعتدال الفلسطيني» بجناحه: الموظف الحكيم «أبو مازن» والرجل الغامض «محمد دحلان»، يقوده «قتلة عرفات»، تعقد حركة فتح مؤتمرها السادس في مدينة بيت لحم، يوم غد الثلاثاء الرابع من آب 2009، على تباعد عشرين عاماً من انعقاد المؤتمر الخامس للحركة عام 1989، أي بعد عام من انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر عام 1988 وإعلانه في الخامس عشر من تشرين الثاني من ذلك العام قيام «دولة فلسطين المستقلة»، واعتزافه بإسرائيل وحققها في الوجود. واستعداداً لانعقاد المؤتمر الذي يحضره 1550 مندوباً، ويبدأ أعماله، بحضور فرسان أوصلو والأمن الوقائي، الذين سمحت إسرائيل لهم بحضور المؤتمر الذي تم إحضار القيادي التاريخي في حركة فتح السيد محمد غنيم- أبو ماهر من تونس، وذلك للمرة الأولى منذ إقامة السلطة الفلسطينية في العام 1994 وهو استدعاء له دلالاته، ومنها أن يكون رئيساً لإحدى الرئاسات الثلاث التي يجمعها السيد محمود عباس بين يديه وهي: السلطة وفتح و(م. ت. ف)، وثاني هذه الدلالات: إحداث شرح في الفريق الفتحاوي المقيم في العاصمة التونسية، ويعتبر مؤيداً للسيد القدومي، علماً أن وجود هذا الفريق هناك لا يعني بالضرورة أنه ضد نهج أوصلو، وتدفق لهذا الغرض عبر نهر الأردن العديد من كوادر فتح في سورية ولبنان، ونقل عن السيد سلطان أبو العيين أمين سر حركة فتح في لبنان القول: «ما جئنا إلى هنا إلا وفاة لهذا الرجل» يقصد

الرئيس الراحل عرفات. وقد يتلقى المؤتمر هدية ربما كانت غير متوقعة هي إطلاق سراح أمين سر حركة فتح في الضفة الغربية مروان البرغوثي في محاولة لتصليب الفريق الفتحاوي في الضفة، وكان السيد غنيم قد عُبر إلى الضفة الغربية قادماً من الأردن حيث كان في استقباله الرئيس الفلسطيني محمود عباس وقياديون بارزون في فتح والسلطة. ورأى مفوض عام التعمية والتنظيم في الحركة أحمد قريع أن الاستعدادات قد اكتملت لتنظيم المؤتمر الذي وصفه بأنه «بات حقيقة واقعة» دون تحديد مدته، في حين رأى أمراء سر أقاليم فتح في عدد من الدول العربية والضفة وقطاع غزّة أن شروط نجاح المؤتمر تتوقف على «إقرار برنامج سياسي فكحي وطني يوحد الحركة والشعب الفلسطيني داخل وخارج الوطن»، وتعديل النظام الداخلي المنتملة بمنظمة التحرير وقراراتها في حياتها التنظيمية والديمقراطية» و«إقرار برنامج وطني ينظم علاقة الحركة بالمنظمة والسلطة»، و«إجراء مراجعة شاملة للمسيرة السياسية منذ المؤتمر الخامس»، فضلاً عن «الالتزام بالمرجعيات الوطنية المنتملة بمنظمة التحرير وقراراتها في التفاوض والوقوف على الثوابت.. والتأكيد على أن التناقض الرئيسي هو مع الاحتلال، وأن التناقضات الأخرى كافة قابلة للحل بالحوار..» وإذا ما اعتبرت هذه البنود جدول أعمال المؤتمر فإنها تخلو من بند «المحاسبة»، ما يعني أن كل ما قامت به الحركة والسلطة ومنظمة التحرير لا يلامسه الباطل، وعليه فإن المؤتمر، الذي يعقد في سياق انقسام فتحاوي حد سيزيده المؤتمر حدة وربما قاد الحركة إلى انقسامات أخرى أو إلى انقراط تدريجي، لا يبدو كونه تأسيساً لحزب جديد هو «حزب

الاستيطان في مستعمرة «غوش عصيون» القديمة ازداد سبعة أضعاف

غوش عصيون مساحة تصل إلى 280 ألف دونم- 30 ضِعْفاً تقريباً من مساحة غوش عصيون التاريخية. هذه المعطيات تضع موضع الشك الزعم الإسرائيلي بشأن «العودة إلى غوش عصيون اليهودية»، مما ينقل إلى أجيال الإسرائيليين، لافئاً إلى أن المعدل الطفيف لأراضي اليهود يشك أيضاً بادعاء حكومات إسرائيل وحركة الاستيطان ويوجبه مكاتبة بلدات غوش عصيون تختلف جوهرياً عن مكاتبة المستوطنات التي أقيمت على الأراضي التي احتلت في 1967، وعليه ينبغي لها أن تبقى ضمن السيادة الإسرائيلية.

ويتابع الكاتب: «بالإجمال، تشكل الأراضي التي اشتراها اليهود والصندوق القومي كيرن كيميت في أرجاء الضفة الغربية نحو 1.4 في المئة من مساحة الضفة، المنطقة ج، الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية الكاملة، تضم نحو 60 في المئة من أراضي

قال الصحفي الصهيوني عيفيا أدار في مقالة له نشرتها صحيفة هآرتس، استناداً إلى خريطة من الإدارة العسكرية الصهيونية في الضفة الغربية: «إن أراضي اليهود في غوش عصيون قبل إخلائها في العام 1948، تشغل أقل من 15 في المئة من مساحة غوش (كتلة) المستوطنات الكبرى في مجلس غوش عصيون اليوم، والتي تطالب إسرائيل بضمها في الاتفاق الدائم مع الفلسطينيين».

حسب الخريطة، يضيف الكاتب، فإن مساحة غوش عصيون في الجانب الغربي «الإسرائيلي» لمسار جدار الفصل أكبر بسبعة أضعاف (70 ألفاً مقابل نحو 10 آلاف دونم) من مساحة بلدات الغوش التي أقيمت قبل 1948.

ويشير إلى أن خريطة من العام 1969، تلقت مفعول «أمر بشأن إدارة مجالس إقليمية»، تجزو إلى المجلس الإقليمي

استقبال الفرزلي والداوود ووفد اغترابي

حردان: منع «إسرائيل» من تكرار عدوان تموز، يستوجب وحدة داخلية حقيقية الحزب القومي يتابع المسار المتصاعد للتهديدات الإسرائيلية



رئيس الحزب مستقبلا نائب رئيس مجلس النواب اللبناني السابق إيلي الفرزلي

أن الحزب القومي يتابع المسار المتصاعد للتهديدات التي تطلقها «إسرائيل» ضد لبنان والمترافقة مع خروقات وانتهاكات يومية تنطوي على نوايا عدوانية هي من طبيعة العدو «الإسرائيلي». وأمام هذه التهديدات نرى أنه لزاماً على اللبنانيين جميعاً، البحث عن كل ما يعزز وحدتهم الداخلية ويحصّن ساحتهم الوطنية، ويقشل مخططات العدو ومراميه.

ولفت حردان إلى أن العدو «الإسرائيلي» سيكون

بحث مع البعيريني شؤوناً وطنية وهنا قهوجي بمناسبة عيد الجيش اللبناني

رئيس الحزب: المؤسسة العسكرية تُجسد الواجب والتضحية والشرف

استقبل رئيس الحزب أسعد حردان، رئيس التجمع العكاري النائب السابق وجيه البعيريني، وجرى عرض للأوضاع العامة والتحديات التي تواجه لبنان، وكان تشديد على ضرورة إدارة الملفات الداخلية اللبنانية بخلفية الحرس على تعزيز الوحدة الداخلية وتحصين التماسك الوطني لمواجهة الأخطار التي تتهدد لبنان والمنطقة.

كما تم التأكيد على ضرورة حماية خيارات لبنان وثوابته وعناصر قوته، خصوصاً في مرحلة يضاعف فيها العدو «الإسرائيلي» منسوب تهديده ضد لبنان وجيشه ومقاومته ويواصل خروقاته الاستفزازية للسيادة اللبنانية. كما جرى التشديد على مواجهة التهديدات «الإسرائيلية» بقراص وطني ووحدة داخلية وبالابتفاف حول خيار الصمود والمقاومة.

وتناول اللقاء شؤوناً وطنية إيمانية، حيث تم التأكيد على ضرورة الاهتمام بإنماء المناطق المحرومة ومعالجة قضايا الناس المعيشية والاقتصادية، وهذا الاهتمام مطلوب من الدولة اللبنانية التي يجب أن تمارس دوراً رعاياً مناطاً بها تجاه مواطنيها.

كما أبقى حردان إلى قائد الجيش اللبناني العماد قهوجي مهنباً بعيد الأول من آب وجاء في البرقية: يطيب لي بمناسبة عيد الجيش، أن أعبر عن الثقة الوطيدة بالهمة النبيلة التي يتولاها الجيش اللبناني في الحفاظ على السلم الأهلي والاستقرار الداخلي، وفي التصدي للعدو «الإسرائيلي» الذي لا يوفر فرصة إلا ويحاول فيها انتهاك السيادة اللبنانية وتوظيف بعض المأجورين في شبكات تجسسه واختراقاته.. في عيد المؤسسة التي تجسّد الواجب والتضحية والشرف، والذي هو عيد اللبنانيين جميعاً، أقدم منكم قيادة وضيابطاً ورتباً وأفراداً بأسمى وباسم الحزب السوري القومي الاجتماعي بأصدق التهاني وأخلص الأمنيات.

استقبل نائب رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي توفيق مهنا بحضور عميد الإذاعة والإعلام جمال فاخوري وعمعد فلسطين في «القومي» هملقارت عطايا، وفداً من حركة «حماس»، برئاسة مسؤول العلاقات السياسية في لبنان علي بركة وعضوية رأفت مرة ومشهور عبد الحليم وأحمد الحاج.

جرى خلال اللقاء عرض للأوضاع على الساحتين الفلسطينية والقومية، وتوقف المجتمعون أمام تصاعد الأعمال العدوانية العنصرية التي ينفذها العدو الصهيوني ضد شعبنا في فلسطين، والتي تتمثل باستمرار العدوان الوحشي وجرائم الاغتتيال التي تطول المقاومين واستمرار عمليات الاستيطان، في سياق مخطط التهويد الذي يستهدف تصفية المسألة الفلسطينية.

ورأى المجتمعون أن الأخطار التي تتهدد المسألة الفلسطينية راهناً، أكبر بكثير من ذي قبل. فالعدو الصهيوني يدعم من الولايات المتحدة الأميركية وبعض الدول الغربية، يواصل حرب الإغتيالات والتصفيات ضد المقاومين ويواصل عمليات الاستيطان وتهجير ما تبقى من السكان الفلسطينيين لفرض واقع جديد تنكسر فيه «إسرائيل» دولة يهودية عنصرية بامتياز. ويؤكد المجتمعون، أن مواجهة الأخطار المحدقة، تملئ على القوى الفلسطينية كافة، التوصل سريعاً إلى اتفاق يوطر جهود هذه القوى ويوحد موقفها حيال

مؤتمر حركة فتح السادس يشير إلى وجود شرح بينها وبين جمهورها

| **توفيق جراد**

السلطة» وإن ظل يحتفظ باسم «فتح»، والذي قال بشأنه السيد عباس في حوار مع قناة «الفلسطينية» (2009/7/8): «إنه «فتح» الحزب المفترض به أن يحكم. ليس من شأن المؤتمر يعقد بإذن من الاحتلال الإسرائيلي، وهناك من يأتون للمؤتمر من الخارج بإذن من الاحتلال، وهو كفيلاً بأن يعزز مخاوف مناضلين فتحاويين بأن تنظيم فتح في الداخل بات مكشوحاً للاحتلال، وهذا مدعاة إلى أن يُقيم الفلسطينيون على مختلف أطرفه التنظيمية: منظمات وأفراد، وجمعيات غير حكومية، مثقفون ملتزمون وأدباء وكتاب، إلى أين وصلت الأمور من الناحية الوطنية. وينبغي ألا يكون هناك من يزعم بأنه يقف على الحياد، فالقضايا الوطنية لا تحتمل الحياد، وحتى لو اعلمت قلة من الفلسطينيين أنها لم تتخذ موقفاً بعد، فإن عدم اتخاذ الموقف هو موقف.

إن المؤتمر يشير إلى وجود شرح في الثقة بين الحركة وجمهورها تسببت به جهات استغلت سلوكاً ملوثاً لأفراد محسوبين على الحركة، كما يشير إلى أن انعقاده سيكون حدثاً فاصلاً بين مرحلتين: مرحلة انتهت اعتمدت الشخصية والذاتية في آليات العمل، ومرحلة قادمة لن تكون خارج إطار أسس المرحلة الأولى لن تكون قراراتها خارج هامش الحرية، إذا صح التعبير، الذي يمنحه الاحتلال، ليقدم للعمل الفلسطيني نموذجين متناقضين سياسياً، الأول يحاول القول إن مسيرته منذ العام 1993 إن لم تحقق له نموذج «سغاغورة الشرق»، فإنها ستحقق، ما يقول بنيامين نتنياهو: نموذج دبي، أي أن تكون الضفة الغربية بلداً مفتوحاً، أما النموذج الآخر فهو نموذج غزّة المحاصرة.

الضفة، الأراضي التي اشتراها اليهود أو المؤسسات اليهودية قبل العام 1948 كانت تدار، حتى 1967، من «الوصي على أملاك العدو، الأردني. ومنذ ذلك الحين وهي تدار من إسرائيل والسلطات تتعاطى معها عملياً كملك للدولة.

ويؤكد عيفيا أدار في مقالته أن معظم المستوطنات الموجودة في منطقة حكم المجلس الإقليمي غوش عصيون تقع في مناطق بعيدة عن الاستيطان اليهودي الأصلي الذي ضم بلدات: فكار عصيون (أقيمت في العام 1943)، مسووت اسحق (1945)، عين تسوريم (1946) وربديم (1947)، واليوم توجد في المجلس الإقليمي غوش عصيون 16 مستوطنة رسمية، وكذا افرات وبيتار علييت، اللتين تعتبران مجلساً محلياً وبلدية منفصلين، وإلى جانبها أقيمت 17 مستوطنة شبه رسمية ويؤر استيطانية غير قانونية.

مؤتمر فتح: توريث

وتدعيم لسلطة عباس

تتوقع مصادر مطلعة أن ينعقد المؤتمر

السادس لحركة فتح في الفترة الواقعة ما بين

4-6 آب الجاري، وكشفت هذه المصادر أن المؤتمر يتجه إلى تعزيز مكاتبة القيادة الحالية واختيار أعضاء جدد في اللجنة المركزية والمجلس الثوري للحركة من بين الداعمين للقيادة الحالية برئاسة محمود عباس.

ورشحت هذه المصادر أن يعتمد الاختيار المذكور نظام «التوريث»، ومن بين الأسماء المرشحة عدد من أبناء القيادة الحالية، وزوجات مسؤولين حاليين وسابقين معروفين بتأييدهم لسياسة ونهج عباس وسلطته وكذلك حكومة سلام فياض.

المالكي في الإقليم»

لأول مرة منذ توليه منصبه عام 2006

يزور رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي إقليم كردستان»، وذلك لبحث «المشاكل العالقة بين الطرفين».

مصادر كردية قالت: «إن هذه الزيارة إيجابية جداً وتشجع الحوار لبحث المشاكل العالقة بين المركز والإقليم والعمل على حلها».

الحكومة اللبنانية

حتى 10 آب

مصادر مطلعة في العاصمة اللبنانية توّعت

أن تتسارع وتيرة تشكيل الحكومة اللبنانية

بعد الكلمة التي ألقاها الرئيس اللبناني العماد

ميشال سليمان في عيد الجيش، والأفكار

التوافقية التي تضمنتها على قاعدة الصيغة

المعروفة بـ10-15، ورجحت أن يكون

العاشر من آب الحالي موعداً نهائياً لإعلان عن تشكيلها.

نائب رئيس الحزب استقبل وفداً من حماس

الأخطار الصهيونية راهناً أكبر من ذي قبل.. وخيارنا المقاومة

الأخطار، على قاعدة فهم طبيعة العدو الصهيوني العنصرية والاستيطانية، والتصدي بكل قوة لمخططاته ومشاريعه، وأيضاً على قاعدة أنه لا يجوز أن تبقى هنالك أطراف فلسطينية أو حتى عربية، مسكوتة بوجه تحوّل الذئب الصهيوني إلى حمل، في وقت يواصل العدو حربه لا يتلاعب كل فلسطين.

كما أكد المجتمعون أن الأولوية، هي لإعادة الاعتبار لخيار الفكاح المسلح والتمسك بنهج المقاومة وخيارها، باعتبارها السبيل الوحيد لتحرير الأرض واستعادة الحق السليب. وأن الدول العربية قاطبة، مطالبة بالوقوف إلى جانب الإرادة الفلسطينية المصممة على مواصلة المقاومة، وموازرة خياراتها المتمسكة بالتحريير والعودة والرافضة للتوطين.

وإذ أكد المجتمعون على متانة العلاقة التي تجمع «القومي» بـ«حماس»، القائمة على أساس التمسك بؤوابت الصراع والمقاومة، هنأ نائب رئيس «القومي» توفيق مهنا وقد قيادة «حماس» بتشكيلته الجديدة، في حين أشاد مسؤول حماس على بركة بدور الحزب «القومي» ومواقفه القومية حيال فلسطين والأمة.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا الاجتماع جاء في سياق سلسلة اللقاءات والاجتماعات التي تجرّيها معتمدية فلسطين في الحزب السوري القومي الاجتماعي مع مختلف القوى والتيارات الفلسطينية، سواء في لبنان أو في غزّة.



ونائب رئيس الحزب توفيق مهنا مستقبلا وفد حماس

برقية تهنئة لمنفذية حلب من فتح الانتفاضة

بمناسبة الذكرى الستين لاستشهاد الزعيم أنطون سعادة، تلقى منفذ عام حلب عبد الله قيروز بريقة تهنئة من أمين سر منطقة حلب في حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح الانتفاضة، عبر فيها عن أهمية إحياء هذه المناسبة العظيمة التي تتزامن مع الاحتفال بشهر الوفاء للشهداء شهر الانتصارات التي بشر بها فكر سعادة منذ مطلع القرن الماضي.. وقال: في هذه المناسبة نتعاهد بقيادة ومناضلي الحزب أن نستمر بتعميق التحالف بين حركتنا فتح «الانتفاضة» وحزبكم، والذي تجسد في العمليات الفدائية المشتركة في مواجهة الاحتلال الصهيوني في معارك الجبل وبيروت وجنوب لبنان مقدمين قافلة من الشهداء أثارَت طريق الانتصارات... وأضاف: نتقدم إليكم ومن خلالكم لكل مناضلي الحزب السوري القومي الاجتماعي بأخلص التحيات التضالية ونتمنى لكم دوام العز والكرامة معربين لقيادة ومناضلي الحزب عن فائق التقدير والاحترام.



... ووجيه البعيريني